[108] ان يلزمه اهل مكة فيخبرهم عنه، وهو رجل جبان، فيؤخذ النبي صلى ا عليه وآله ويذهب الاسلام بكماله، لان ابا بكر اراد بكر اراد الهرب من مكة ومفارقة النبي عليه السلام قبل هجرته، على ما ذكره الطبري في حديث الهجرة، فقال ما هذا لفظه: (وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول ا صلى ا عليه وآله في الهجرة ويقول له رسول ا صلى ا عليه وآله: لا تعجل.) (1) اقول: فإذا كان قد اراد المفارقة قبل طلب الكفار، فكيف يؤمن منه الهرب بعد الطلب، وكان اخذه معه حيث ادركه من الضرورات التي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبي صلوات ا عليه وسلامه، من كشف حاله لو تركه يرجع عنه في تلك الساعة، وقد جرت العادة ان الهرب مقام تخويف يرغب في الموافقة عليه قلب الجبان الضعيف، ولا روى فيما علمت ان ابا بكر كان معه سلاح يدفع به عن النبي صلوات ا عليه ولا حمل معه شيئا يحتاج إليه. وما ادري كيف اعتقد المخالفون ان لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب، وقد واستأذنه مرارا ان يهرب، ويترك النبي عليه السلام في يد الاعداء الذين يتهددونه بالعطب ان اعتقاد فضيلة لأبي بكر في هذا الذل من أعجب العجب. ومنها: التكسر على النبي صلى ا عليه وآله بجزع صاحبه في الغار، وقد كان يكفي النبي صلى ا عليه وآله تعلق خاطره المقدس بالسلامة من الكفار، فزاده جزع صاحبه شغلا في خاطره المقدس، ولو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه واشتغال سرائره. ومنها: انه لو كان حزنه شفقة على النبي صلى ا عليه وآله، أو على ذهاب الاسلام، كان قد نهى عنه، وفيه كشف ان حزنه كان مخالفا لما يراد منه. ومنها: ان النبي صلوات ا عليه ما بقي يأمن ان لم يكن أوحى إليه انه لا خوف عليه ان يبلغ صاحبه من الجزع الذي ظهر عليه، الى ان يخرج من الغار ويخبر به الطالبين له

_____ 1 - تاريخ الطبري 1: 565.

_____